

# كيف غير الإسلام طريقة تفكير العلماء [5/1] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. سيد الاولين والآخرين وشفيع وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد نواصل على بركة الله هذا اللقاء العلمي - [00:00:04](#) مع فضيلة الشيخ الدكتور الداعي المصري معروف والمشرف العام على موقع تاريخ الاسلام والرصد هذا اللقاء مع محاضرة بعنوان كيف غير الاسلام طريقة تفكير العلماء؟ والكلمات فضيلة الشيخ اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. المجد ونستعين ونستغفره ونستغفره ونستهديه. ونعوذ - [00:00:34](#) بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان - [00:01:04](#) حسناتنا اجمعين. محاضرتنا اليوم بعنوان الاسلام وطريقة او التغيير طريقة تفكير العلماء الارض وواقع الامر ان هذه المحاضرة غير تقليدية بمعنى ان المعلومات التي في هذا المحاضرة اللي عند الكثير لا يتحدث عنها او لا يتعمق فيها مع انها من ابغ وسائل الدعوة - [00:01:24](#) خاصة في زمان المملكة. السؤال تبدأ به هذه المحاضرة وان شاء الله يكون فتح لموضوعات اخرى كثيرة وهي لماذا نسمي امة الاسلام خير امة اخرجت للناس. هذه ليست تسمية. البشر - [00:01:54](#) ولكنها الصفة التي وصف بها ربنا سبحانه وتعالى هذه الامة لكن جعل لها معايير واسباب. كنتم خير احوجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. واقع الامر ان امة الاسلام في تاريخها الطويل - [00:02:14](#) لم تعمل الخير لنفسها فقط. لكنها كانت دائمة النفع والافادة والخير لعموم اهل الارض جميعا. فخير امة الاسلام عما المسلمين وغير المسلمين. وهذا متكرر في اكثر من مظهر من مظاهر الحياة سواء في المظاهر العقائدية او المظاهر الاخلاقية او المظاهر الانسانية في التعاملات او المظاهر - [00:02:34](#) العلمية او المظاهر الاجتماعية الى اكثر من وجه موجود حياة اضاف المسلمون اضافات مؤثرة في تاريخ البشرية تاريخ الانسانية. واليوم حديثنا عن اضافات المسلمين في الناحية العلمية. لكن النهاردة مش هنتكلم - [00:03:04](#) على الانجازات او الاختراعات او الابتكارات العلمية الاسلامية ولكن نتكلم عن بعض ضوابط وبعض طرق التفكير المختلفة التي ادخلها المسلمون بفضل هذه الشريعة والقرآن والسنة. وان شاء الله بكرة في محاضرة السور الرائعة من الحضارة الاسلامية. هنتكلم على بعض الانجازات العلمية نتيجة هذه الطريقة من - [00:03:24](#) كيف ابدع المسلمون وانتجوا انتاجات آآ قيمة جدا استفاد منها الخلق اجمعون. بقول ان من اوائل القواعد اللي اسسها المنهج الاسلامي وما كانتش موجودة قبل المسلمين هي الغاء الصراع بين العلم والدين طول عمر الدنيا قبل الاسلام وحتى بعد الاسلام في المناطق التي لم يصل اليها الاسلام هناك صراع - [00:03:54](#) طويل وكبير بين العلم والدين. العلماء شيء والدين شيء اخر. وكثيرا ما يكون بينهم النزاع على الصراع طويلة لكن سبحانه الله نزول الاسلام من اليوم الاول يقول للعرب اجمع ان الدين الاسلامي - [00:04:24](#) لا الصراع بينه وبين العلم مطلقا بل على العكس. الدين الاسلامي من اول يوم وهو يحض على قضية العلم. بشكل لفت النظر بشكل قد

نستغربه كثيراً. يعني اول خمس آيات كما هو معلوم نزلت تخص قضية واحدة فقط هي - [00:04:44](#) عندما قال ربنا سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم الانسان ما لم يعلم. في هذه الايات الخمس في ايات قصيرة وقليلة. يحدد ربنا سبحانه وتعالى - [00:05:04](#)

مهمة عظيمة جدا للانسان المسلم وغير المسلم بصفة عامة هي مهمة العلم. ويقول سبحانه وتعالى في هذه او يكرر ربنا سبحانه وتعالى في هذه المجموعة من الآيات لفظ العلم ثلاث مرات ولفظ القراءة او اقرأ مرتين بلفظ - [00:05:24](#) مرة يعني ست مرات يشير الى قضية العلم في خمس ايات قصيرة. والامر الاول المباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم للامة العظيمة امة الاسلام. الامر الاول الذي ذكره رب - [00:05:44](#)

سبحانه وتعالى من وسط الالف الاوامر في القرآن الكريم اختار ربنا سبحانه وتعالى ان يكون الامر الاول اقرأ. عليه الصلاة والسلام لا يقرأ لكن هذا للدلالة على اهمية القراءة واهمية العلم في بناء الامة الاسلامية وبالتالي في بناء الحضارة الانسانية - [00:06:04](#) بصفة عامة لا تستقيم ابدا او لا يستقيم ان يكون هناك حضارة. او هناك بناء لامة بدون علم. من اول يوم والاسلام يوضح هذه القضية واستمر الاسلام على ذلك او نزول القرآن على ذلك في كل آياته الى اواخر - [00:06:24](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام واواخر الايات التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تخيلوا ان لفظ العلم بمشتقاته جاء في القرآن الكريم اكثر من سبعمائة مرة كيف القرآن الكريم سبعمية تسعة وسبعين مرة بالتحديد. لفظ العلم ومشتقاتي. يعني العلم يعلمون - [00:06:44](#)

تعلمون اه اه كل مشتقات العلم مجموعها في القرآن سبعمية تسعة وسبعين مرة. وهي تأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد لفظ الجلالة. الله. شكرا كريم. يعني اكثر الالفاظ في القرآن الكريم الله. واداني لفظ مباشرة العلم. مما يعطي الدلالة الواضحة على اهمية العلم - [00:07:04](#)

في كيان هذه الامة العظيمة امة الاسلام. طبعا هذا الكلام وهذه الآيات العظيمة نزلت على رسولنا صلى الله عليه وسلم في وقت كانت الجاهلية متفشية في العالم اجمع يعني حتى البلاد التي ظهر فيها العلم قبل ذلك من قرون زي الحضارة الافريقية او الرومانية او المصرية او الفارسية او الهندية - [00:07:34](#)

اما الى ذلك من انواع الحضارات المختلفة التي كانت موجودة في ذلك الزمن كانت قد انقطعت عنها اسباب العلم. فعلا اصبح الناس في فترة كبيرة جدا من الجهل كما يذكر المؤرخ الفرنسي رينو يقول ان الجهل تفشى في العالم في كل مكان - [00:08:04](#) معاملة الامة في اوربا كانوا يفتخرون بالامية. كان العلماء الذين يعرفون القراءة والكتابة هذه مرتبة دنيا. اما والنبلاء وكبار القوم فهم لا يعرفون القراءة والكتابة هذه اعمال طبقة دون او طبقة قليلة من العلماء. لكن عموم الناس - [00:08:24](#)

تفتخر بانها من الاميين لا يقرأون ولا يكتبون. فكان هذا واقع العالم عندما نزل القرآن الكريم. بعد قصة عصام بحوالي اربعمائة الف خمسمائة سنة لما بدأت اوربا تفكر يعني المبادئ قضية العلم حورب العلماء - [00:08:44](#)

شديدة جدا في اوربا. كلنا نعرف اللي حصل لجاليليو لما قالت الارض كروية ولما تحصل كوبرنيكوس لما قال ان الارض حول الشمس وهذه القضايا انتهى منها المسلمون منذ امد. يعني الاخ قبل وقبل كوبرنيكوس بتلتميت ربعميت سنة كان المسلمين انتهوا من هذه القضية - [00:09:04](#)

واثبتوا كروية الارض واثبتوا ان الارض تدور حول الشمس وان القشور كشي طبيعي جدا موجود حتى ان الفقهاء كما يتكلمون عنها كما في كتابات رحمه الله ان الارض في الضحى والشمس وانها تزوية شيء يعني ايه؟ معروف عند عامة المسلمين. هناك في اوربا الذي كان يقول - [00:09:24](#)

كان يحرم او كان يصدر كتبه او كان يطارد ويحبس ما بين سنة الف وربعمية واحد وتمانين والاف ربعمية تسعة وتسعين ميلادية يعني في غضون تمتناشر سنة حوكم في اوربا اكثر من تسعين الف عالم بتهمة العلم. بتهمة - [00:09:44](#) رغم الحصول على العلم. هذه كانت جريمة قصوى في تاريخ اوربا ان يبحث الانسان عن قضايا علمية في اي فرع من فروع العلوم

هو احد كبار المؤرخين الفرنسيين ان اوروبا عندما ارادت ان ترفع عن انظرها اكفان الجهل - 00:10:04

ولت وجهها تجاه المسلمين. الذين كانوا ائمة وحدهم. ساعتها ما كانش في احد في الدنيا يعرف يعلم غير المسلمين. الكلام ده بعد نزول الرسالة خمسميت سنة. تخيل بقى لما نزلت الرسالة كان ايه الوضع اللي في العالم. لكن اللطيف جدا والمبهر جدا ان من اول يوم

- 00:10:24

والدين لصيق تماما لقضية العلم لا في تنازع او صراع. اللي كان في اوروبا ده كان زعماء الكنيسة دايمًا يتحاربوا مع العلماء. في اي سواء علماء الطب او علماء السلك علماء الجغرافيا في اي مجال. هناك صراع دائم. اما في الاسلام سبحانه الله فهناك حرب على العلم

من اول يوم - 00:10:44

فكانت عالية جدا في الاسلام لدرجة ان الرسول عليه الصلاة والسلام اطلق على العلماء انهم ورثة الانبياء العلماء ورقة الانبياء وان

الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ - 00:11:04

وجعل طلاب العلم احد الطرق المؤدية الى الجنة فقال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. في القرآن

الكريم وفي السنة المطهرة لا تقتصر فقط على علوم الشريعة. وان كانت علوم الشريعة هي اشرف العلوم كعلوم - 00:11:24

والحديث والعقيدة واخلق وغير ذلك من الامور ولكن تشمل شتى انواع العلوم النافعة للانسانية بصفة عامة سواء كان ارد طب هندسة فجأة كيمياء فيزياء اي نوع من انواع العلوم النافعة التي تضيف الى البشرية فهي داخله في هذه الطائفة ويصبح الرجل ان

كان عالما في هذا - 00:11:44

الاب داخلا في هذا التوصيف العظيم العلماء ورثة الانبياء. يبقى ده اول منهج او اول رسخها الاسلام في الارض ما كنتش معروفة قبله

ما كانتش معروفة بعديه في البلاد اللي ما دخلهاش الاسلام انه لا - 00:12:04

مطبعا بين العلم وبين الدين بل الاثنان يسيران جنبا الى جنب يحضن الدين على العلم والعلم اساس اساس الدين حتى ان العقيدة لابد

لها من علم كما قال ربنا سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله - 00:12:24

التانية اللي رسخها الاسلام قاعدة جميلة جدا. وبردو فريدة بالنسبة للارض في ذلك الزمن وهي قالت ان العلم لكل الناس يعني العلم

ليس مقصورا على الطائفة معينة من البشر. طول عمر البشرية قبل الاسلام في مجموعة فقط من العلماء - 00:12:44

معزولة عن عامة الناس المناظرات والمجادلات والمحاورات تدور بينهم يعيشون في معاملهم في كهوفهم عن الناس. لكن عموم الناس

في جهل عميق. يعني الحضارة اليونانية افرزت عدد ضخم من كبار العلماء في الانسانية حقيقة - 00:13:04

زي ارسطو زي السفرات زي افلاطون زي زي يعني في اكثر من مجال من مجالات علوم الحياة افرزت عدة علماء لهم تاريخ طويل جدا

في قضايا العلم وفي الطب طبعا وغيره من العلماء. لكن هذه الطائفة من العلماء كانت معزولة تمام العزل - 00:13:24

عن شعوبهم يعني في الوقت الذي بلغ هؤلاء العلماء القمة كان عموم الناس في جهل عميق. ما كنش حد يعرف يقرأ ولا يكتب ولا

ينسى في اي حاجة في نادي العلوم وعاش العلماء الحضارات السابقة للاسلام في جزر منعزلة امام العزلة عن - 00:13:44

لكن الاسلام سبحانه الله من اول ايامه والرسول عليه الصلاة والسلام يطلقها واضحة. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب

العلم فريضة على من؟ على كل مسلم - 00:14:04